تحيـــة فلسطين

للأستاذ بشارة الخورى

[ألقاها بالقدس فى زيارته الاخيرة]

«فلسطين» لست سوى دمعة تهادت على بسمة حائرة
تعانقتا فاستحال العناق لهيباً على شفة ثائرة

«فلسطين» يا حُلم الأنبياء ويا خمرة الأنفس الشاعرة
حملنا لك اللهج الظامئات وأصدية القبل الطاهرة

«فلسطين» ياهيكل الذكريات على جبهة الأعصر الغابرة
مضمخة بغبار الحروب مخضبة بالمنى الزاخرة

«فلسطين» ياجنحات الخيال مجنحة بالرؤى الساحرة
هنالك على شرفات النجوم أرى مكة تلثم الناصرة

ألا قطرة، عرس قانا الجليل ولو بين جدرانك الدائرة
ترد إلى الشعر وحى السماء فتلهمه الأنفس الكافرة

بشارة الخورى

إلى ...؟

«للشاعر المجهول»

أبعثك من قلبي تقاس عطفه
وحررت فيك الآل من ربقة الضنّ

وقلتُ مِثالٌ من جمالٍ أصونه فيسلم من إفك الزمان ويستغنى
فلم ترَ صدرى من سهامك فى حمى ولم ترَ جنبى من نصالك فى أمنِ
وعشتُ يُريني الحبُّ أنك حافظٌ عهودى وأن الخلد بعضُ الذى أبنى
فلما رأيتَ الوجد يغتال مهجتى وأيقنت أنى من غرامك فى سجنِ
مضيتَ إلى غيرى جهاراً وخنتنى فمن أى وحلٍ صيغ طبعك خبرنى

«الشاعر المجهول»

إلى روح شقيقى «ابراهيم»

ما كان إلا دنيـــا محببة!

للآنسة فدوى طوقان

لا كان عامٌ ظللت يا سكنى فيه وراء الحياة والزمنِ
مستوحشاً فى الضريح منفرداً مرتهناً بالتراب والكفنِ
وا حرّ صدرى عليك وا أسفى أن لم تمتنى لواعج الحزنِ
لو أننى قمتُ بالوفاء، أخى ما ظلّ روحى يجولُ فى بدنى
أنّى تطيبُ الحياةُ بعدك يا أحسن ما فى الحياة من حسنِ
قطعتُ عنى أسباب بهجتها وصرتُ واللاعجات فى قرنِ

تهجس فى خاطرى، أخى، ذكرٌ تظلّ منها الأشجان تطرقنى
كنتَ لعمرى زيناً لمجلسنا وفتنةً من محبّب الفتنِ
تدفعُ عنّا الهمومَ إن نزلت بالدار يوماً طوارقُ المحنِ
فكيف بالله صرتَ أكبرها وكيف أصبحت مصدر الشجنِ!

أوليتنى من لدنك عارفةً آبت بحفظ الجميل من لدنى
واهاً لها من يدٍ مباركةٍ فياضة البرّ ثرّة المننِ
ما كنتُ إلا من غرسها فنناً لو لم تحطه بالحفظ لم يكنِ
قد صنته فاستقام من أودٍ لولاك لم يستقم ولم يصنِ
واليوم يودى لفحُ السموم به بعدك منذا يقيه من وهنِ

لا خفّف الله ما أكابده إنّ سلوّى عنه من الأفنِ
وإنّ قلباً قد كان مأمله غيرُ حقيقٍ بالصبر أو قمنِ
أيامُ عمرى تجهمت كمداً وكان فيها بشاشة الزمنِ
واهاً لنفسى من طول وحشتها ما أنست بعده إلى سكنِ

أودعت فى القبر سيرةً كرمت يالى أمنتُ غير مؤتمنِ
أما وحبيه مثل سيرته ما شام طرفى ولا وعت أذنى